

الذكاء الاقتصادي كوسيلة لإنجاح عمل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية  
**Economic intelligence as means of success for Algerian diplomacy**

د. أسماء عياط\*

جامعة بشار، الجزائر

asmayyat@gmail.com

أ. عبد السلام مخلوفي

جامعة بشار، الجزائر

ma\_abdessalem@yahoo.fr

تاريخ التسليم: 2018/06/06، تاريخ المراجعة: 2018/10/15، تاريخ القبول: 2018/10/26

Abstract

الملخص

Economic intelligence is the lifeblood and heartbeat of the economies of the world's major countries. It depends on what the government has obtained from the internal and external information. It is a coordinated process that begins with research. The information is then disseminated to the decision maker. The extent of its application in the economic reality of Algeria and how it can be considered an effective way to develop the Algerian economy through the activation of Algerian economic diplomacy, especially in the era of globalization and market openness.

**Key words:** Economic intelligence, vigilance, economic diplomacy.

من خلال هذه الورقة البحثية سوف نسلط الضوء على المفاهيم و المرتكزات المتعلقة بالذكاء الاقتصادي، اليقظة و الدبلوماسية الاقتصادية، ركزنا في هذا البحث على الذكاء الاقتصادي على مستوى الدولة. سعياً منا لتوضيح العلاقة ما بين الذكاء الاقتصادي و الدبلوماسية الاقتصادية، وكيف يمكن اعتباره وسيلة فعالة لإنجاح العمل الدبلوماسي من وجهة نظر الاقتصاد. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاقتصادي، اليقظة، الدبلوماسية الاقتصادية.

## مقدمة:

ان التطورات التي عرفتها دول العالم بمناسبة انهيار الأنظمة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، إضافة إلى موجة التحرير الاقتصادي المتعاضم في دول أوروبا الغربية وإلغاء العمل بالعديد من التنظيمات في أمريكا الشمالية، وكذا التدخل المتواصل للهيئات المالية الدولية لفرض سياسات تعديل هيكلية في باقي دول العالم، وكذا معالجة مسائل الديون والإصلاح الاقتصادي، كلها تدفع بالاتجاه عالميا نحو تغليب قواعد السوق في التنظيم الاقتصادي. ما دفع الجزائر كغيرها من الدول الى التوجه نحو اقتصاد السوق. حيث دفع بها الى غمار الاقتصاد المفتوح اين نجد المنافسة الدولية الاقتصادية تشتد و تضع الدبلوماسية الجزائرية في موقف المجرر لا الشجاع حيث وضع على عاتقها ضرورة السعي لتنويع اقتصادها بدلا من الاعتماد على المصدر الواحد، من خلال الاستثمار في مشاريع جديدة اسوة بالدول الكبرى التي زوجت بين العمل السياسي و الاقتصادي خدمة لاقتصادها من جهة، و مسايرة الدول الكبرى و التكيف مع التحولات الاقتصادية التي تفرضها الازمات العالمية من جهة أخرى.

بناء على ما سبق ذكره، يمكن طرح الإشكالية التي ستقود هذه الدراسة والمتمثلة في:

**إلى أي مدى اعتبرت الجزائر الذكاء الاقتصادي وسيلة فعالة في الدبلوماسية الاقتصادية لاستقرار محيطها الدولي ؟**

وانطلق هذا البحث من فرضية الآتية : تعتبر المعلومة المورد الاساسي للذكاء الاقتصادي ما تجعله أنجع وسيلة لتفعيل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية

تتلخص أهمية هذه الدراسة من خلال تحقيق الأهداف المرجوة الآتية: بالإضافة إلى محاولة فك لغز الإشكال أعلاه، تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المرتكزات والمفاهيم المتعلقة بالذكاء الاقتصادي، اليقظة الاستراتيجية و الدبلوماسية الاقتصادية سيتم تغطية هذه الدراسة من خلال المحور الرئيسي :

**الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية بين الفعل و ردة الفعل الاقتصادي**

حيث قسم بدوره الى ثلاث محاور رئيسية

- المحور الأول الذكاء الاقتصادي
- المحور الثاني اليقظة الاستراتيجية
- المحور الثالث: لدبلوماسية الاقتصادية.

## 1. المحور الأول الذكاء الاقتصادي

إن التسارع الذي شهدته اقتصاديات العالم من ازدياد في حدة المنافسة كنتيجة لتوحد السوق العالمية، أدى إلى زيادة الطلب على المعلومات، حيث أصبحت لحياة الاقتصادية لا تستقيم دون هذه الأخيرة و بالتالي أصبحت تدخل في صميم الحياة اليومية مما جعل دول العالم و كذا المنظمات المعاصرة تعمل في ظل ظروف تستوجب البحث عن المعلومات، في ظل بيئة غير واضحة المعالم ما يفرض عليها تحديات عديدة، لذا يتحتم على هذه الاقتصاديات مواجهة مثل هذه التحديات بسرعة و في نفس الوقت بكفاءة و فعالية، علما أن معظم الباحثين اتفقوا على أن هذه المواجهة لا تكون إلا من خلال نظام الذكاء الاقتصادي فما المقصود بالذكاء الاقتصادي؟

### 1.1- تعريف للذكاء الاقتصادي :

إن الذكاء الاقتصادي مصطلح نابع من الفكر العسكري -الاستخبارات العسكرية- Intelligence Military التي كانت تعتمد منذ عصور ماضية السرية لتحصيل المعلومة ثم تحليلها، وبعد ذلك يتم استغلالها في المعركة، وفي نظر المتخصصين هي مجموعة من الوسائل البشرية والتقنية التي يتم وضعها للوصول إلى تطور مؤسسة اقتصادية لقطاع ما، ويتعداه حتى يشمل اقتصاد بلد ما. (ديلمي، 2008)

وقد جاءت الاستخبارات العسكرية الغربية كبداية أولى لنشأة نظام الاستخبارات في مجال منظمات الاعمال إذ تتسم الاستخبارات في المجال العسكري بالسرية و قد تضمنت في كثير من الحالات عمليات التجسس (رحمة، 2015)

ولقد عرفه "Alain Juillet" المسئول الأعلى للذكاء الاقتصادي بفرنسا عام 2005 على أنه " أسلوب تحكم يعمل على السيطرة على المعلومة الاستراتيجية من أجل الوصول إلى المنافسة، الأمن الاقتصادي و أمن المؤسسات (Legendre، 2006)

"Alain Juillet" في تعريفه لم يربط الذكاء الاقتصادي و المعلومة الاستراتيجية بمدى نجاعة اتخاذ القرار، بل ذهب مباشرة إلى الأهداف الممكن تحقيقها من خلال التحكم في المعلومة الاستراتيجية.

و بالتالي اعتبر المعلومة\* الاستراتيجية عصب الذكاء الاقتصادي من منطلق أن المعلومة هي عصب الذكاء الاقتصادي و هي المورد الاستراتيجي لليقظة نجد هناك خلط بين المفهومين :حيث تعرف اليقظة الاستراتيجية على أنها "عملية مستمرة تؤدي إلى الجمع المخصص والمتكرر لبيانات أو معلومات ومعالجتها وفقا لغرض أو أكثر من أغراض المستخدمين باستخدام الخبرة ذات صلة بالموضوع أو طبيعة المعلومات المجمع". ( يوسف، 2010)

### 2.1 التطور التاريخي للذكاء الاقتصادي :

إن فكرة الذكاء الاقتصادي ظهرت مع ظهور التجارة و لاسيما ظهور اقتصاد السوق و قد أوضح Fernand Braudel في العديد من الدراسات التي قام بها حول القوة المتزايدة للمدن التجارية الكبيرة من القرن 15 إلى 18. أن المنافسة بين المدن في شمال إيطاليا و المدن في فنلندا كانت بداية الهجومات التجارية و التجسس الاقتصادي و حتى التزوير. كما ظهر مصطلح الذكاء الاقتصادي في الفكر العسكري الذي يعتمد على تحصيل المعلومة ثم تحليلها، فبريطانيا في الفترة الاستعمارية لها كانت تحصل على المعلومات عن منطقة البحر المتوسط و غير ذلك من أسراها من البندقية.

1- أول تعريف للذكاء الاقتصادي كان في عام 1967 من طرف Harold Wilensky، من خلال كتاب بعنوان "intelligence organisationnelle"، فهو يعرف : "الذكاء الاقتصادي كنشاط إنتاج المعرفة التي تخدم الأهداف الاقتصادية و الإستراتيجية للمنطقة، خزنت و أنتجت في إطار قانوني من مصادر مفتوحة".

2- في عام 1950 طورت اليابان نظام الذكاء الاقتصادي المرتكز على وزارة التجارة الدولية و الصناعة (MITI) و منظمة التجارة الخارجية اليابانية (JITRO) لإنعاش اقتصادها .

3- في عام 1980 و مع عولمة الأسواق و التطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية، اتخذت خطوات تنظيمية لدعم العمل الدولي للمؤسسات و كان لمايكل بورتر، أستاذ في جامعة هارفارد دور كبير في تطور مفهوم الذكاء الاقتصادي.

4- في عام 1990 كانت بداية ظهوره في فرنسا.

5- في عام 1992 انشأت فرنسا وكالة نشر المعلومات التكنولوجية (ADIT) و التي تهدف إلى تقديم مساعدة تشغيلية و حماية النمو الدولي للمؤسسات الفرنسية.

6- في عام 1994 نشر Martre تقرير بعنوان: "l'intelligence économique et stratégie des entreprise".

\*المعلومة الاستراتيجية هي كل المعلومات التي يمكن أن تكون ذا فائدة لمشاريع المنظمة -دولة، شركات، منظمات حكومية، أو غير حكومية

7- في عام 2002 ادمج Minefi مفهوم الدفاع الاقتصادي ضمن مفهوم الذكاء الاقتصادي .  
ان تحليل جينالوجية الذكاء الاقتصادي قد تطول و تختلف من باحث لآخر ما يهمنا هو  
معرفة إلى أي مدى يدخل الذكاء الاقتصادي ضمن أوليات الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية ؟  
ان الإجابة على هذا التساؤل تضع امامنا صورة واضحة لعمل الدبلوماسية الاقتصادية  
الجزائرية هل تعتمد على الفعل أي الاستباقية من خلال تبني تطبيق الذكاء الاقتصادي أو على  
ردة الفعل من خلال اليقظة الاستراتيجية.

في الآونة الأخير تبين توجه الدبلوماسية الجزائرية نحو الاقتصاد هذا ما لوحظ من خلال  
مداخلتي وزير الدولة وزير الخارجية والتعاون الدولي ووزير الشؤون المغاربية والاتحاد الإفريقي  
وجامعة الدول العربية، بمناسبة إحياء الجزائر، الذكرى المزدوجة لليوم الوطني للدبلوماسية  
الجزائرية في طبعته الـ54 وكذا الذكرى الـ71 لإنشاء الأمم المتحدة. مداخلة طغى البعد الاقتصادي  
وضرورة تحريك الآلة الدبلوماسية في اتجاه تعزيز المصالح الإستراتيجية للجزائر .

كما صرحت سعاد لعرباوي مديرة معهد التسيير الاستراتيجي و الذكاء الاقتصادي على  
هامش ملتقى حول الذكاء الاقتصادي نظم السبت الخامس ماي 2018 من طرف معهد التسيير  
الاستراتيجي و الذكاء الاقتصادي بالتعاون مع المدرسة العليا للأعمال بضرورة إدراج هذا المسعى  
في نظام الإدارة بهذه المؤسسات لأنه يمكنهم من تحسين الشفافية و المردودية و النجاح، و أشارت  
لعرباوي إلى أنه "يتعين علينا تحسيس مؤسساتنا بأهمية و ضرورة إدماج الذكاء الاقتصادي في  
سياق عالمي يتميز بتحولات عميقة.

### 3.1 خصائص الذكاء الاقتصادي

يهتم الذكاء الاقتصادي بدراسة التفاعل التكتيكي و الاستراتيجي بين كافة مستويات النشاط المعنية  
به انطلاقا بداية من القاعدة(المستوى الداخلي للمؤسسة) مرورا بالمستويات الوسيطة (الجماعات المحلية )  
وصولاً إلى المستويات الوطنية (الاستراتيجيات المعتمدة لدى مراكز اتخاذ القرار في الدولة) ثم المستويات  
المتعددة الجنسيات(المجمعات المتعددة الجنسيات)أو الدولية (استراتيجيات التأثير الخاصة بكل دولة).ومن  
بين الخصائص الرئيسية للذكاء الاقتصادي نذكر ما يلي (جمال الدين سحنون، بلهادية عبد الله، 2007)

- أ. الاستخدام الاستراتيجي و التكتيكي للمعلومة ذات المزايا التنافسية في اتخاذ القرارات.
- ب. وجود إدارة قوية لتنسيق جهود الأعوان الاقتصاديين.
- ج. وجود علاقات قوية بين المؤسسات والجامعات و الإدارات المركزية والمحلية.
- د. تشكيل جماعات الضغط والتأثير .
- هـ. إدماج المعارف العلمية، التقنية، الاقتصادية، القانونية والجيوسياسية.

و. السرية في نشر المعلومات والحصول عليها بطريقة شرعية.

#### 4.1 عناصر الذكاء الاقتصادي:

حسب " Sylvianne Descharmes " المسؤول عن اليقظة الصناعية على مستوى ARIST' فان الذكاء الاقتصادي يتمحور حول ثلاث (3) عناصر و هي

#### (IAAT . Institut Atlantique d'Aménagement des territoire, 2005)

**اليقظة:** وتكمن في ملاحظة وتحليل كل ما يحدث في محيط المؤسسة من أجل تسهيل عملية اتخاذ القرار وتفعيله.

**الاتصال والأمن:** بمعنى التحضير و التحسب ضد يقظة الآخرين إضافة إلى تزويد العمال بالمعارف وتوضيح مضمون الحوارات الداخلية، خلق ردود أفعال، وضع بنود سرية في عقود العمل...  
**التأثير:** معرفة المعلومات المكونة لمحيط المؤسسة من أجل اتخاذ القرار الأمثل الذي يكون له أثر ودور كبير في هذا المحيط.

تعتبر العناصر السابقة من أهم عناصر الذكاء الاقتصادي بحيث تعبر اليقظة والتأثير عن الجانب الهجومي، أما الاتصال والأمن يعبر عن الجانب الدفاعي.  
**إضافة إلى هذه العناصر يمكن إضافة عنصر آخر مهم يتمثل في:**

**التنافسية:** تعتمد على عمليات البحث والتطوير وتسمح بمسايرة المؤسسات في تعقب الفرص والحصول على الأسواق في العالم. وتتم هذه المسايرة عن طريق التعرف المشترك على الرهانات الإستراتيجية وتجميع الخبرات و المعلومات العامة والخاصة. (رضا، بدون سنه النشر)  
**أما عناصر الذكاء الاقتصادي بالنسبة للدولة فتتمثل في (Fillon, 2011)**

- أ- ضمان الأمن الاقتصادي للمؤسسات و مؤسسات البحث مما يسهم في تحقيق الأمن الاقتصادي للدولة.
- ب- دعم تنافسية المؤسسات و القدرة على تحويل تكنولوجيات مؤسسات البحث بالدرجة الأولى لفائدة المؤسسات.
- ت- ضمان يقظة إستراتيجية تسهل عملية اتخاذ القرار بالنسبة للأعوان العموميين في المجال الاقتصادي.

#### 5.1 الدولة الجزائرية والذكاء الاقتصادي

بدأت اهتمام الجزائر بموضوع الذكاء الاقتصادي منذ سنة 2000، وفي سنة 2006 أدرجت هذا الموضوع ضمن استراتيجية دفع و تطوير الصناعة، وفي سنة 2008 أعلن السيد عبد الحميد

تتمار وزير الصناعة و ترقية الاستثمار آنذاك عن تخصيص مديرية بوزارته تكون بمثابة أمانة لدراسة إشكالية الذكاء الاقتصادي (مديرية الذكاء الاقتصادي)، حيث تم إلى الآن برمجة العديد من الملتقيات و الدورات التكوينية التي خصصت لرؤساء المؤسسات و كذا الإطارات المهمة، إذ تيقن الجميع بأهمية الذكاء الاقتصادي.

هناك عدة أسباب دفعت بالجزائر إلى الاهتمام وتبني فكرة الذكاء الاقتصادي

- ✓ الاقتصادية أصبحت مفتوحة
  - ✓ بيئة دولية مضطربة؛
  - ✓ تسارع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال؛
  - ✓ تعدد المنافسين وتزايد شدة المنافسة؛
  - ✓ الذكاء الاقتصادي تحسبا لجزائر ما بعد البترول
- إن الذكاء الاقتصادي، هو البوابة الحقيقية لولوج الج ا زئر إلى مرحلة ما بعد البترول، من خلال إشراك جميع الفاعلين في القطاع الاقتصادي وقطاع البحث العلمي والأوساط الجامعية وربطها بشكل وثيق بعالم المؤسسة من أجل وضع هذه الأخيرة في محور جميع الخطط التنموية للحكومة الهادفة لتحضير مرحلة ما بعد البترول

- ✓ الذكاء الاقتصادي لرفع مردودية المؤسسات الجزائرية
- ✓ الذكاء الاقتصادي كرهان للمؤسسات الجزائرية للتموقع في السوق الدولية :
- ✓ الذكاء الاقتصادي مفهوم يفرض نفسه كعلم :
- ✓ الذكاء الاقتصادي أداة للتنبؤ وتحسين أداء المؤسسات الاقتصادية.
- ✓ الجزائر أصبحت مستهدفة بالجوسسة الاقتصادية :

بسبب هشاشة المؤسسات الجزائرية وعدم فعالية أنظمة الحماية التي تستعملها وعجز الحكومة في توفير الحماية للمعلومة الاقتصادية، أصبحت الجزائرية مستهدفة بالجوسسة الاقتصادية لذلك كان لابد من توعية المؤسسات الجزائرية لتأمين نفسها، والعمل على إرساء الذكاء الاقتصادي وإدخال المعلومة كعنصر أساسي في صناعة القرارات والتخطيط المستقبلي، من خلال استخدام رصد المعلومات وتوظيف الخبراء في المعلومات ودراسة المنتجات الجديدة التي تطرحها المؤسسات الأجنبية في السوق في مختلف الصناعات، واستخدام وسائل التأثير وجماعات الضغط

ولقد بدلت الجزائر جهودا سعيا منها لتجسيد الذكاء الاقتصادي وذلك من خلال عدة مشاريع قامت بها:

أ. إنشاء وزارة الاستشراف و الإحصاء التي تأسست لدعم الدراسات الاستشرافية و الإحصائية و توفير المعلومات اللازمة عن مختلف المجالات خاصة المجال الاقتصادي  
 ب. إنشاء مديرية الذكاء الاقتصادي تابعة لوزارة الصناعة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و ترقية الاستثمار التي قامت بإسهامات عديدة لتطوير الذكاء الاقتصادي من خلال مختلف الملتقيات و الندوات، إن وزارة الصناعة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و ترقية الاستثمار في سعيها لنشر ثقافة الذكاء الاقتصادي في المؤسسة الاقتصادية قد دعت هذه الأخيرة لمرافقتها في عدة نشاطات سواء عن طريق الملتقيات، الوثائق التي تقوم بنشرها، بالإضافة إلى عقد اتفاقيات مع عدة مؤسسات نذكر منها:

### 1 الندوات و الملتقيات المنظمة من قبل المديرية العامة للذكاء الاقتصادي

### 2 اصدار وثائق على شكل نشرات ملفات خاصة:

مما سبق نلاحظ أن الذكاء الاقتصادي يعمل على إيجاد المعلومة المفيدة باقل التكاليف و في بثها في الوقت المناسب حيث توضع تحت تصرف المقررين في مجال الدبلوماسية الاقتصادية و بالتالي هو عامل أساسي في المنافسة.  
 إن الحصول على المعلومة ووصولها لمتخذي القرار فب الدبلوماسية الاقتصادية يمر بمراحل نوضحها كما هو مبين في الشكل المرفق

## 2. المحور الثاني: اليقظة الاستراتيجية

### 1.2 تعريف اليقظة الاستراتيجية

اليقظة الاستراتيجية هي "عملية مستمرة تؤدي إلى الجمع المخصص والمتكرر لبيانات أو معلومات ومعالجتها وفقا لغرض أو أكثر من أغراض المستخدمين باستخدام الخبرة ذات صلة بالموضوع أو طبيعة المعلومات المجمعة" (. يوسف، 2010)  
 وتعرف كذلك بأنها "العملية الجماعية المستمرة التي تقوم بها مجموعة من الأفراد بطريقة تطوعية فينتبسون ويتعقبون و من ثم يستخدمون المعلومات المتوقعة التي تخص التغيرات التي من المحتمل أن تحدث في المحيط الخارجي للمؤسسة" (. Qasim, 2013)  
 ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن اليقظة الاستراتيجية هي عملية مستمرة من بحث وترصد للمعلومات حول التغيرات التي تحدث في محيط المؤسسة ثم معالجة هذه المعلومات والقيام بنشرها من أجل استغلالها من طرف متخذي القرار لانتهاز الفرص وتقليل التهديدات.

### 2.2 - خصائص اليقظة الاستراتيجية

يمكننا حوصلة أهم الخصائص المميزة لليقظة الاستراتيجية فيما يلي:



- الإستراتيجية: تستخدم للإشارة إلى أن المعلومات التي تقدمها اليقظة الإستراتيجية لا تخص العمليات الحالية والمتكررة، إنما تخص تزويد القرارات ذات الطابع المستقبلي، وتطور المنظمة في البيئة الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة.
- **التنصت المسبق:** أسلوب يهدف إلى توفير المعلومات التي تخص المستقبل، وبالتالي فإن هذا يسمح باتخاذ القرارات التي تظهر نتائج على عدة أشهر أو سنوات قادمة. لهذا فإن معلومات اليقظة الإستراتيجية هي إشارات الإنذار المبكرة أو الإشارات الضعيفة حسب تسمية "هاري إغور أنسوف" وليست توقعات مستتبطة من الماضي.
- **البيئة:** مفهوم مكون من عدة عناصر ذات التأثيرات المختلفة (الزبائن، الموردون، المنافسون، القوانين، الحكومات)
- **الإبداع:** بالنظر إلى معلومات اليقظة الإستراتيجية والتي تمثل إشارات الإنذار المبكرة، فهي إشارات لمفهوم الإبداع، حيث أنها لا تصف الأحداث التي وقعت فعلا، ولكن من خلالها يمكن صياغة فرضيات ورؤية مسبقة إبداعية.
- **الصفة الإرادية (الطوعية):** بما أن هدف اليقظة الإستراتيجية ذو طابع إيداعي، فإنها لا يمكن أن تقتصر على مجرد رصد البيئة، بل هي تحتاج إلى إرادة تقرر على أفراد المنظمة التركيز جيدا بهدف التقاط المعلومات الإستباقية.

### 3.2 أنواع اليقظة الاستراتيجية

تنقسم اليقظة الإستراتيجية إلى أربعة أنواع رئيسية هي: اليقظة التنافسية، اليقظة التكنولوجية، اليقظة التجارية واليقظة المجتمعية كما يلي:

#### 1- اليقظة التنافسية

اليقظة التنافسية تهتم على وجه الخصوص بالمنافسين الحاليين والمحتملين، ومعرفة تحركاتهم، استراتيجياتهم وتطلعاتهم، فاليقظة التنافسية تتمثل في الاستماع المستمر لما يجري من تغيرات في المحيط والمتعلق بالمنافسة والمنافسين،

#### 2- اليقظة التكنولوجية

ويمكننا تعريفها على أنها: "مراقبة البحث الأساسي أو القاعدي ومراحل التصنيع، حيث تتمثل مهمتها في التقريب بين العلم والصناعة وخلق تكامل بين الاثنين".

#### 3- اليقظة التجارية (يقظة التسويق)

تهتم اليقظة التجارية بمتابعة تطور احتياجات الزبائن على المدى الطويل، فالمنتجون بحاجة إلى الأخذ بعين الاعتبار اهتمامات المستهلكين وأذواقهم وتطور علاقتهم بالمنظمة، كما أنها تهتم بمتابعة عروض الموردين التي تتعلق بالمنتجات الجديدة.

#### 4- . اليقظة المجتمعية

وتتمثل في تحديد وملاحظة كل الظواهر الاجتماعية مثل: الصراعات الاجتماعية، المتعارضات الدينية والعرفية، سوء التفاهم بين الأجيال، التمسك بالتقاليد وكل ما يستوقف انتباه المتيقظ ويهدد من سلامة أو ما يعزز من التماسق التنظيمي.

والشكل الموالي يوضح الأنواع المختلفة لليقظة الإستراتيجية

#### الشكل رقم 01: أنواع اليقظة الإستراتيجية

يقظة تنافسية	جمع وتحليل وتقييم المعلومات المتعلقة بالمنافسين الحاليين والمرقبين للمؤسسة
يقظة تكنولوجية	رصد كل جديد في ميدان البحث العلمي والأساليب التكنولوجية
يقظة تجارية	مراقبة تطورات احتياجات الزبائن وقدرتهم على الوفاء
يقظة مجتمعية	مراقبة مختلف الظواهر الاقتصادية، السياسية، القانونية والاجتماعية التي تؤثر على محيط المؤسسة

**المصدر:** من إعداد الباحثين وفقا للمعلومات السابقة

#### 4.2 مراحل اليقظة الاستراتيجية

إن اليقظة الإستراتيجية هي عملية مستمرة من إدارة المعلومات ودعم القرار من أجل تنمية وتطوير المؤسسة وضمان بقائها، فهي عبارة عن سيرورة معلوماتية مفتوحة على محيط المؤسسة، تبدأ من مرحلة البحث عن المعلومات وصولاً إلى فهمها وتسييرها واستعمالها بالشكل المناسب، ويمكن تلخيص مراحل اليقظة الإستراتيجية حسب نتائج البحوث التي قام بها فريق البروفيسور « Humbert Leska » كما يلي:

##### 1.4.2. مرحلة البحث عن المعلومات

تعتبر مرحلة البحث عن المعلومات الخطوة الأولى والأساسية في عملية اليقظة الإستراتيجية، وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى مرحلتين كما يلي:

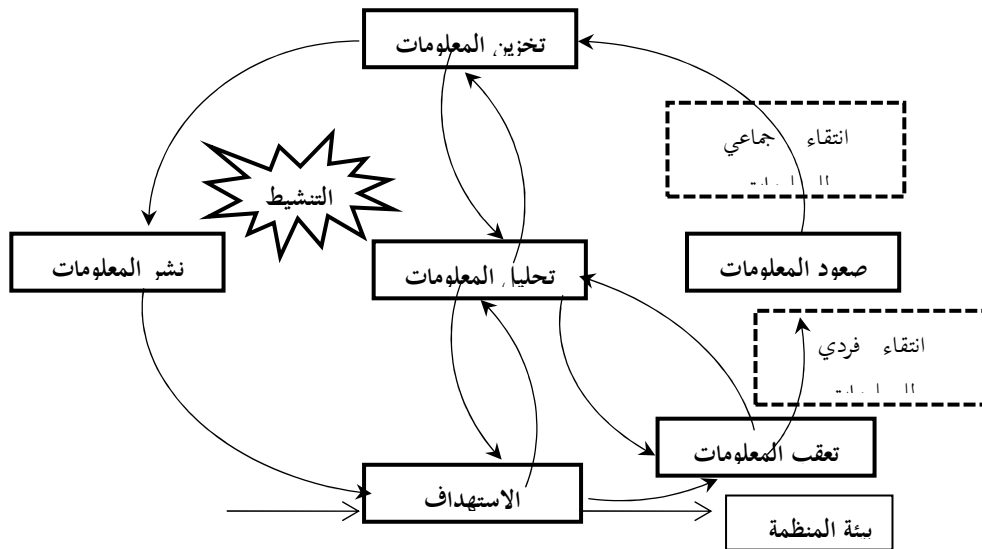
##### 2.4.2. مرحلة تحليل ومعالجة المعلومات

قد يعتقد البعض أن البيقظة الإستراتيجية تكفي بترصد وتعقب المعلومات فقط، ولكن العملية لا تأخذ معنى إذا لم يتم تحليل وتفسير المعلومات التي تم رصدها. فكما هو معلوم فإن هذه المعلومات غالبا ما تكون على شكل إشارات ضعيفة أو معلومات مجزأة أو غامضة...الخ، فهي تحتاج إلى معالجة كي تصبح ذات فائدة وقابلة للاستعمال من قبل أصحاب القرار. وتنقسم هذه المرحلة إلى المراحل التالية: صعود المعلومات، انتقاء المعلومات، المعالجة والتحليل للمعلومات وتخزين المعلومات.

### 3.4.2. مرحلة استعمال المعلومات

تعتبر المراحل السابقة جوهر عملية البيقظة الإستراتيجية، وكثيرا ما يعتقد البعض أن البيقظة الإستراتيجية تنحصر في هذه المراحل السابقة فقط، ولكن لا يمكن أن يكون لعملية البيقظة الإستراتيجية معنى إذا لم تستعمل معلوماتها في اتخاذ القرارات اللازمة، وإلا سوف تكون مجرد تكاليف زائدة وخسارة بالنسبة للمنظمة. ويمكن إجمال جميع مراحل البيقظة الإستراتيجية في الشكل الموالي

الشكل رقم 02: مراحل البيقظة الاستراتيجية



Source: (Lesca, , 2003, p. 28)

ويتطلب إنجاز هذه المراحل مهارة عالية ومنهجية أكيدة، فأى خطأ يرتكب على مستوى أي حلقة من حلقات العملية سيؤدي إلى فشل عمل البيقظة الإستراتيجية كليا.

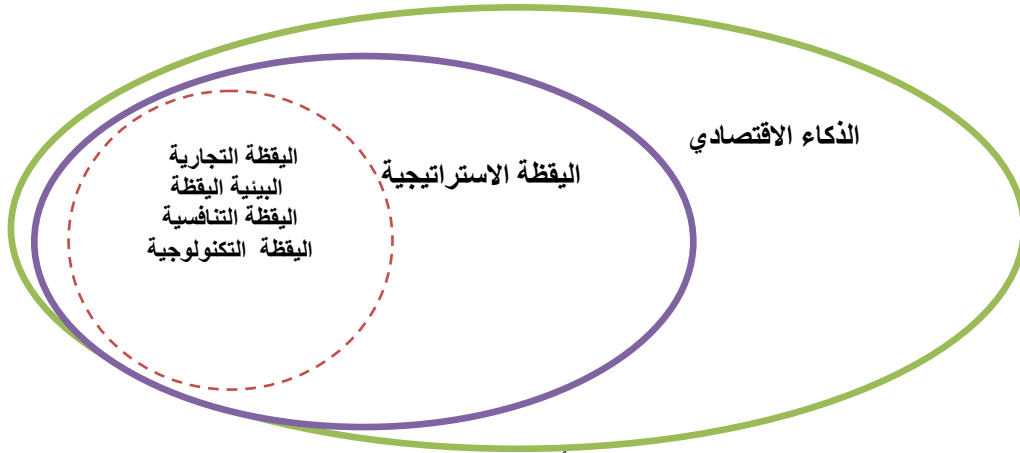
## 5.2 علاقة الذكاء الاقتصادي و اليقظة الاستراتيجية

من خلال اطلاقنا على مختلف المفاهيم المحددة لمصطلحي الذكاء الاقتصادي واليقظة الإستراتيجية يمكننا القول بأنه يوجد مدخلان يتنازعان في تحديد طبيعة العلاقة بين الذكاء الاقتصادي واليقظة والإستراتيجية هما:

**المدخل الأول:** يعتبر اليقظة كمرحلة من مراحل الذكاء الاقتصادي، فهي تهتم في مضمونها برصد محيط المؤسسة (المحيط التنافسي، التكنولوجي، التجاري، القانوني...الخ)، وهي عملية منظمة ومستمرة بغرض البقاء على علم بكل المستجدات في القطاع الذي تشغله المؤسسة، وتنتهي هذه العملية بتحصيل وتحليل ونشر المعلومات، أما الذكاء الاقتصادي فهو أشمل، إذ يتضمن إضافة إلى نتائج العملية السابقة (اليقظة) القيام بترجمة هذه المعلومات كمؤشرات لاتخاذ القرارات الإستراتيجية والمناورات التكتيكية بما يخدم أهداف المؤسسة.

**المدخل الثاني:** وهو عكس الاتجاه الأول حيث يتبنى التعارض بين المفهومين حيث يعتبر إن اليقظة هي رد الفعل أما الذكاء الاقتصادي فهو الفعل. (جمال الدين سحنون، بلهادية عبد الله ، 2007)

الشكل رقم 03: علاقة الذكاء الاقتصادي باليقظة الإستراتيجية



المصدر: من اعداد ، الباحثين وفقا للمدخل الأول

## 3. المحور الثالث: الدبلوماسية الاقتصادية

## 1.3 تعريف الدبلوماسية الاقتصادية

يعرفها ( Bergeijk و Moons ) بأنها مجموعة النشاطات التي تهدف إلى صياغة طرق و إجراءات لاتخاذ قرارات مرتبطة بالنشاطات الاقتصادية العابرة لحدود العالم الواقعي، ويتمثل مجال نشاطها في التجارة، الأسواق العالمية، الهجرة، المساعدة، الأمن الاقتصادي، و المؤسسات التي تتجسد فيها البيئة الدولية، أما أدواتها تتمثل في العلاقات التفاوضية التأثير .  
(revel, 2010/2011 hiver)

ويعرفها (KATEB alexandre) وسيلة الدولة لدعم قوتها في مواجهة الدول الأخرى باستخدام وسائل اقتصادية، المفاوضات التجارية العالمية، تدابير لتوسع الشركات الوطنية في العالم، أو على العكس بجذب الاستثمارات الأجنبية على أرض الوطن. (kateb, hiver 2010/2011)

و في هذا السياق يمكن اقتراح تعريف للدبلوماسية الاقتصادية بأنها: "استخدام الدولة لعواملها السياسية و قدراتها ومواردها والاقتصادية و استغلال نقاط قوتها بالطرق والأساليب الدبلوماسية في الوقت المناسب لخدمة مصالحها و كذا لتحقيق مكاسب سياسية، واقتصادية، واجتماعية، محليا ودوليا خاصة ونحن في عصر العولمة".

## 2.3 أهداف الدبلوماسية الاقتصادية (سعيد، 2009)

- الترويج عبر سلكها الدبلوماسي وجذب الاستثمارات الأجنبية .
- توفير قاعدة بيانات تجارية تستفيد منها جميع الأطراف .
- توفير الدراسات والتقارير الاقتصادية عن الدولة المستقبلية ورصد فرص الاستثمارات المتبادلة الممكنة في البلدين .
- توفير الخدمات التي تسهل عمل الوفود التجارية قبل وأثناء وبعد عمليات التفاوض .
- العمل على تسهيل التواصل بين المستثمرين في البلدين .
- المساهمة في إعداد وصياغة وتوقيع اتفاقيات التجارة

## 3.3 أهمية الدبلوماسية الاقتصادية:

يزداد دور الدبلوماسية الاقتصادية أهمية في النظام الاقتصادي الدولي الجديد، ويتسع مجالها، ويتطور ليختلف عن مجالها التقليدي للأسباب التالية:

1. زيادة عمليات التدويل وتعزيز الترابط بين دول العالم في النظام الاقتصادي العالمي، حيث تتحرك الدبلوماسية الاقتصادية في مستويين هما التكامل الاقتصادي العالمي والإقليمي.
2. التوسع السريع للمناطق الاقتصادية في العالم، وتحرير الاقتصاديات الوطنية، عن طريق التجارة والاستثمارات الدولية في ظل العدد المتزايد من الكيانات الاقتصادية العالمية، أي الشركات متعددة الجنسيات والبنوك والمجموعات الاستثمارية، وهذه الكيانات لها تأثير كبير في السياسة.
3. عولمة الاقتصاد العالمي الجديد وذلك على المستويين الكمي والنوعي، من خلال تدويل القوى المنتجة عبر الشركات متعددة الجنسيات التي تشكل القوة الدافعة في السوق العالمية من خلال دبلوماسيتها الاقتصادية، التي تعزز التنمية في صالح جميع الدول، وفي الوقت نفسه تقضي على تطلعات الدول المتقدمة التي تسعى لاحتكار مزايا العولمة.
4. إدخال الدبلوماسية ضمن أساليب الإدارة الحديثة، في تطوير التعاون بين الدول المختلفة والمنظمات الدولية.
5. زيادة دور الانفتاح على العالم الخارجي في النهوض الاقتصادي وهذا يحتاج إلى تنشيط الدبلوماسية الاقتصادية، أي خلق صورة إيجابية للدول المختلفة، وذلك من خلال السياحة والاستثمار الأجنبي المباشر اللذين يشكلان عاملاً مهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية.
6. مسؤولية الدبلوماسية الاقتصادية عن وظيفة سياسية تشريعية لجهة خلق إطار للتعاون الاقتصادي الدولي، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن التعاون الاقتصادي الثنائي من خلال العديد من الطرق، كتتظيم بعثات من رجال الأعمال، والتحصير لمؤتمرات اقتصادية دولية، وتأمين وجود الشركات الوطنية في المعارض الدولية.
7. تعاظم دور التكتلات الاقتصادية في تحقيق التنمية الاقتصادية.
8. تقديم المساعدة المباشرة والدعم للشركات الوطنية: حيث تقدم وازارت الخارجية المساعدة والدعم للشركات في إيجاد المستثمرين الأجانب المحتملين والترويج للمنتجات

والخدمات في الخارج، وتقديم المعلومات حول فرص العمل للشركات الوطنية ومساعدة الشركات في العثور على شركاء عمل محتملين وحماية مصالحهم في هذه الأسواق .  
والعلاقات الدولية.

من خلال تحليل المعلومات السابقة يظهر جليا ان الذكاء الاقتصادي في الجزائر مزال في بداياته هذا لا يعني انه غير موجود كممارسة .لكن مقارنة باليقظة الاستراتيجية فهي تمارس بشكل اوسع من خلال خلايا اليقظة على مستوى المؤسسات .و بالتالي يمكن القول أن الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في مرحلة الانتقال من ردة الفعل -اليقظة- الى الفعل الاقتصادي -الذكاء الاقتصادي.

### الخاتمة

من خلال ما سبق يتضح لنا ان مفهومي الذكاء الاقتصادي و الدبلوماسية الاقتصادية في الجزائر حديثي العهد، ولا تزال الجزائر من خلال ممثليها الرسميين و غير الرسميين تسعى لوضع مقاربه جديدة و فعليه تقوم على تطوير آلية الذكاء الاقتصادي للنهوض بالدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية، في الوقت الذي قطعت فيه مجموعة من الدول الرائدة شوطا كبير في وضع خلية للذكاء الاقتصادي. أمثال اليابان سنة 1950، أمريكا 1980،فرنسا 1990 بعد ادراكها انه بعد الخروج من الحربين العالميتين و كذا الحرب الباردة اصبح العالم امام حرب جديدة وهي حرب المعلومة حيث أن المجتمع المعاصر الذي نعيشه يوصف بأنه عصر المعلومة وهو عصر يلي أو بمعنى أدق يتزامن مع العصر الصناعي، الذي اتسمت فيه العناصر المادية بالندرة و هو الأساس الذي بنيت عليه معظم نظريات الاقتصاد خاصة ما تعلق بالعرض و الطلب .حيث نجد المعلومة و هي العنصر الأهم في عصر المعلومة تتميز بالوفرة في بيئة سريعة التغير ما يجعلها مرتبطة بالزمن ولها معدل اهتلاك عالي، ما دفع منتجوها يسعون إلى فرض قيود عليها و تحويلها لساعة تخضع للعرض و الطلب و هذا ما أطلق عليه الندرة المصطنعة، وهكذا ظهر منتجوها، مستهلكوها، أغنيائها و فقراؤها سمارتها و لصوصها ما استوجب ضرورة التفرقة بين مختلف مصادرها القانونية و غيرها فجاء مفهوم الذكاء الاقتصادي بدلا من التجسس لضبط التعاملات ووضعه في مسارها القانوني .

وبالتالي أضحى الحصول على المعلومة و تطوير الذكاء الاقتصادي في الجزائر ضرورة ملحة للتقليل من نقاط ضعف الاقتصاد على المستوى الداخلي و تجنب التهديدات الخارجية من خلال تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية خاصة مع انفتاح الدولة على محيطها الخارجي و تأثرها و تأثيرها فيه .

ما يجعل الذكاء الاقتصادي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها خاصة مع ظهور دراسات ونماذج تعمل الدول الرائدة على تطويرها بما يتوافق مع متطلبات الاقتصاد في العالم .  
و بالتالي فإن الذكاء الاقتصادي هو ضرورة ملحة لانجاح الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية .

#### المراجع و المصادر:

- ا. س.(2012).المساعدات المالية الكويتية و أثرها على علاقاتها العربية.عمان: جامعة الشرق الاوسط.
- ابن خلدون. (1984). المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون. (المؤسسة الوطنية للكتاب، المحرر) الجزائر: الدار التونسية للنشر .
- أحمد ك أ (1991) قطع العلاقات الدبلوماسية .القاهرة: دار النهضة العربية.
- الاقداحي، ه. م .(2014).العلاقات الاستراتيجية الدولية .الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- العوضي بدرية. (1987). القانون الدولي العام في وقت السلم. دار الفكر .
- جمال الدين سحنون، بلهادية عبد الله .(2007, 11 27/28) . المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ومساهمتها في تكوين الميزة التنافسية في الدول العربية . الشلف: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الشلف.
- جوزيف، ف .(1984) .العلاقات الدولية . جدة: تهامة للنشر .
- حنان، خ.(s.d.)تاريخ الدبلوماسية .  
[http://www.siironline.org/alabwab/derasat\(01\)/208.htm](http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/208.htm).
- خليفة إبراهيم أحمد. (2006). القانون الدولي الدبلوماسي و القنصلي. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة .
- ديلمي، م .(2008, 11 27) . الذكاء الاقتصادي و العمل الضغطي:الحروب الخفية .مجلة القدس العربي.
- رحمة، إ. أ.(2015).دور الاستخبارات التسويقية في تطوير خدمات القطاع المصرفي الفلسطيني .كلية التجارة قسم ادارة الاعمال جتمعة قناة السويس .
- رضا، ت.(بدون سنة النشر).دور الذكاء الإقتصادي في إرساء اليات الحكم الراشد من خلال البحث والتطوير:واقعه وافاقه في الجزائر .جامعة الجزائر .
- سعيد، أ .(2009) .الدبلوماسية تاريخها ومؤسساتها . دار الشيماء للنشر و التوزيع.
- صدقي، ي.(2015).استراتيجية العمل الدبلوماسي الاقتصادي المغربي توسع المجال و تعدد الفاعلين .سياسات عربية.



- يوسف، ب (2010, 11 8/9). آلية اليقظة و الذكاء الاستراتيجية أداة لمواجهة التحديات المستقبلية و أحد عوامل التنافسية.

- Fillon, F. (2011). Actions de l'Etat en matière d'intelligence économique . république Française,.
- IAAT . Institut Atlantique d'Aménagement des territoire. (2005). La veille stratégique,« du concept a la pratique ».,.
- kateb, a. (hiver 2010/2011). la diplomatie économique des nouvelle puissance . revue geoeconomie n°56 edition choiseul .
- Legendre, J. p. (2006, 11). l'intelligence économique (guide pratique pour les PME. paris: de MEDEF.
- Qasim, M. j. (2013). le management par processus et la vieille stratégique.
- Reddy, c. M. (2009). development aid economic Growth a positive long run relation . imf .
- revel, C. (2010/2011 hiver). Diplomatie économique multilatérale en influence. revue geoeconomie n°56 edition choiseul.